العدد ٢٣ 23

(ثمن النسخة خمسة مليات)

(السنة الثانية)

الشعب

عزمي

جريدة يومية سياسية تجارية

لسان حال الحزب الوطني

الاشتراكات

في البلاد المصرية

١٨٠ لسنة كاملة

٩٠ لستة أشهر

٤٥ لثلاثة أشهر

في الخارج

ستون فرنكا لسنة كاملة

« الدفع سلفا »

الاعلانات يتفق مع الادارة عليها

المكاتبات

يجب أن تكون خالصة الاجرة واضحة الخط والتوقيع

وترسل برسم مدير الادارة

بالمنزل نمرة (١١٦) بشارع محمد علي

ولاترد لاصحابها أدرجت أو لم تدرج

نمرة التلفون (٢٩٨٨)

(المسؤول محمود أبو عثمان)

مصر في يوم الجمعة ١٤ ربيع الاول سنة ١٣٢٨ — ٢٥ مارس سنة ١٩١٠ — ١٦ برمهات سنة ١٦٢٦

خير انواع الحكومات

(٥)

سبق لنا ان من الحكام من يرقب الله في سياسته وسائر تصرفاته فيكون في أمته خادما لها أمينا على خزائنها ساهرا في تدبير مصالحها . يخشى أن يوقع باحد من رعيته سوءا وألا يوفى طائفة من أمته حقها فتعوزه الحجة والمعاذير يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم

وأمثال هذا الحاكم كثيرو الارق شديدو القلق يرتقبون حساب الله على النقير والفتيل فيحملهم خوف الوقوع في الآثام على تجنب الشبهات

ولذلك تجدهم أبعد الناس عن حب الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة

يكثر في هؤلاء التقشف والاخشيشان حتي أن منهم من يرتدي بالمرقعات ولو شاء لقدرت له جلابيب الديباج ولصيغت لمرافقه الانية ذهبا نضارا ولسيقت الجنائب بين يديه كرائم عرابا ولحفت به الاجناد من كل جانب لتقيه طارئات الحوادث ونازلات الكوارث .

لقد كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه خير مثال يضرب في الملوك الدستوريين بفطرتهم الشوريين بدينهم المتدرعين بعدلهم المتجملين بتواضعهم . فقد كان مع جميع ذلك كثير التفكر في أمر رعاياه . ولقد كان يصور له الخيال ما حل من اثقال حقوق العباد فيتأوه آهة بعد آهة ثم يقول جملته المأثورة « ليت ام عمر لم تلد عمر »

احتضر عمر بن الخطاب فجاءه بعض جلة المسلمين يسأله أن يوصي بالخلافة فسأله عمر والى من تزعم انى أسندها . فأجابه ان عبد الله بن عمر (وهو ابن أمير المؤمنين) خير من يتولاها فنظر اليه أمير المؤمنين قائلا « الا لا يولاها ابني عبد الله فحسب بني الخطاب أن يحاسب منهم على حقوق المؤمنين واحد »

(يتبع نصه)

وليس الملوك الدستوريون في الاسلام قليلين ولكنهم كانوا قليلي النيابة أو الدراية بالطرق النظامية التي بها تدوم مشاركة الرعايا لرعاتهم في تدبير المصالح العامة ومنهم من كان يصرفه عن التفكر في ذلك وجود القرآن الكريم الذى هو ينبوع العدل ونبراس الاستقامة وأساس المدنية الصحيحة الكاملة كما ورد عن عمر بن الخطاب يوم أراد الرسول عليه الصلاة السلام وهو على فراش الموت أن يملي على المسلمين كتابا لا يختلفون بعده أبدا فأجابه سيدنا عمر « انا لا نختلف وفينا كتاب الله »

فعلى ما في القرآن الحكيم كان اعتماد كثير من أفراد المؤمنين فلم يعنوا بوضع شيء مما يقال له في عصرنا هذا بالنظام الدستوري ولكن فاتهم ان من المسلمين من لا يعرف من القرآن الا رسمه ولا من الاسلام الا اسمه . وان من علماء الدين في كل جيل من يتأولون آيات الله وتعالى ويصرفون أحكامه عما قصد منها لا لسبب سوى رغبتهم في هبات حكامهم أو رهبتهم لجبروتهم . فاتهم أن يدركوا ذلك فكانت أعمار العدل والسداد مقدرة باعمار أولئك الذين رزقهم الله التوفيق وألهمهم الوقوف عند حدود أحكامه السامية حتي اذا خلف من بعدهم خلف أضاعوا القرآن وعبدوا أهواءهم تقوضت أركان العدل واختلت شؤون الرعية واستحكمت حلقات الجور ولا يزالون كذلك حتي تخرب البلاد وتشقى العباد ويصير الحاكم والمحكوم طعمة لكل آكل ونهبا لكل سالب وهذا هو سر ما امتاز به تاريخ الدول الاسلامية من التغير والتبدل وقصر أعمار الحكومات وسرعة اضمحلال الدول وكثرة الاضطرابات والقلاقل ولو أن أمراء المسلمين وضعوا لانفسهم ولخلفائهم في البلاد الاسلامية من النظام والتدبير ما يضمن دوام الروح الدستورية التي هي روح القرآن لما اصاب الممالك الاسلامية من الذلة والهوان ولما امتدت اليها يد الدهر بالتقويض والدمار

واذا قام من الامراء والملوك من هو دستوري بطبعه ونشأته وتربيته وبدرانه ودينه ظهرت آثار دستوريته في حركاته وسكناته وقوله وفعله بل وفي سائر اطواره وكان اكبر معاون لرعاياه على تدبير سياستهم واصلاح احوالهم . ولقد تعترض الامير الدستوري بعض العقابات فيعالجها بالكياسة في السياسة ويجاهد في سبيل اسعاد امته مهما كلفه ذلك من المشاق

جمعتني مصادفات الاسفار بأمير وثني من أمراء الهند . خبرته فوجدته عالي الهمة واسع العلم مهذب النفس . ولقد دار بيني وبينه أحاديث في موضوعات مختلفة فكان مما سألته . ماذا تصنع في أمارتك التي تحكمها اذا عن لك من ضروب الاصلاح ما تخشى ان يعترضك الانجليز في سبيل تنفيذها ؟ فأجابني ان لنيل ذلك جملة طرائق تحمل الانجليز على اجابة المطالب . فمنها ان أوعز الى أهل امارتي وحضهم ان يلحوا في مطالبتي بتلك الاصلاحات وان يثابروا على الالحاف من غير اجمال في الطلب . هنالك أجد أمامي من المعاذير والاسباب ما يضطر الحاكم العام للهند على انالة رعيتي ما أرادت أو بعض ما أرادت من صنوف الاصلاح . وكذلك يفعل كل أمير محب لخير بلاده مخلص لامته حريص على سعادتها وهنائها . أما الامراء الذين ليس من رغباتهم ومطالبهم الاصلاح فانهم لا يذكرون عبارات العدل والاصلاح والنظام والدستور وأمثالها الا بألسنتهم . وانما يفعلون ذلك استمالة لقلوب رعاياهم ووقاية لانفسهم من آثار السخط عليهم والبغض لهم وآية هؤلاء انهم اذا رأوا من أممهم التمسك بوعودهم والالحاح في استنجازها عدوا ذلك تهورا وخروجا عن طاعتهم .

ولو علمت هذه الطائفة من الحكام انه لا قوة لهم الا بأممهم ولا سلامة لهم الا بسلامة بلادهم لما ترددوا لحظة واحدة في تأييد أممهم وتمكينها من جميع وسائل القوة والبأس حتي تستطيع الدفاع عنهم يوم تنزل بهم المصائب وتصون لهم تيجانهم اذا امتدت اليها يد غاصب سالب . انتهي كلامه

ولقد تدبرت ذلك الحديث الجزل وتفهمت تلك الحكمة البالغة فتبينت منها مقادير الامراء والبون الشاسع بينهم وايقنت ان الامير اذا أراد الخير لنفسه فلا يناله الا من طريق أمته

عبد العزيز

جاويش

الانكليز

ومستر روزفلت

تولى مستر روزفلت رياسة الولايات المتحدة الأمريكية عقب مقتل المأسوف عليه مستر ماكنلى فاظهر عزيمة ماضية وقوة كبيرة وحماسة شديدة في الاعلاء من شأن وطنه وأبنائه والدفاع عن حقوقهم وصد استبداد الماليين من أبناء جلدته الذين ظلوا حينا من الدهر يستأثرون بالاموال ويحتكرون المرافق ويستعبدون طبقة العمال

فابلى مستر روزفلت والحق يقال بلاء حسنا في بادىء الامر وصد تيار المتمولين والمحتكرين وكانت نتيجة ذلك انتصار الحكومة في عدة مواقف

فلما أحس الشعب الامريكي منه تلك الكفاءة في العمل والصراحة في القول والشجاعة الادبية فيهما والتفاني في الذود عن حقوقهم والوقوف في وجه اعدائهم أكسبه ود قلوبهم وكثر أنصاره ومحبوه وطبقت شهرته الخافقين

ولكن لم يمض على ذلك الرئيس بضع سنين حتي زين له عظم منصبه الاستئثار بالرأى والعمل على الشهرة وعدم التبصر في العواقب فجر على أبناء وطنه تلك الازمة التي أصابت البلاد الامريكية بالبؤس حتى اشتد باهلها الضيق وأصبح الملايين من العمال لا مأوى لهم ولا مورد منه يرتزقون

ولقد ارتبكت الاعمال ارتباكا شديدا في عهده الاخير وأصبحت البلاد مهددة بخطر مالي عظيم . كل ذلك من جراء استعمال ذلك الرئيس سلطته الشخصية بدعوي المدافعة عن المصلحة العامة ومنفعة البلاد ولكن الرأى العام لم تمه تلك التصرفات واشتد تذمر الامريكيين منه وقاموا في وجهه قومة واحدة يطالبون بحقوقهم لانهم لم يألفوا من قبل ذلك الخضوع والاستكانة ولا عجب فانهم شبوا على المبادىء الدستورية وحب الاستقلال والعدل والحرية

وبذلك انقلب اعجابهم به تمجيدا منه وحبهم له انصرافا عنه ولقد اشتد استياء الامة الامريكية منه يوم تصريحاته المشهورة في خطبته المحزنة التي القاها عن « حكم الانكليز في الهند » وتمجيده لأعمالهم الاستبدادية وتبريره لفظائعهم الوحشية وحمله تلك الحملة المنكرة على الهنود الخ الخ مما أغضبهم عن بكرة أبيهم وأغضب المتمصرين لهم وكان ذلك داعيا لقيام فريق عظيم من خيار الامة الامريكية للرد على تلك الاقوال في حينها والاحتجاج عليها واظهار الاستياء منها ويذكر القراء ان تلك المقالات قد ترجمت في جريدة اللواء تباعا تحت عنوان « مستر روزفلت وفضائح الانكليز في الهند »

ولقد كثرت في هذه الايام الاشاعات المختلفة والاقوال المتضاربة عن السبب الذي حدا برئيس جمهورية عظيمة كالولايات المتحدة رائدها الحق وشعار أبنائها الحرية أن يقوم فيبرر أعمال المستبدين ويتمصر للناصبين ونحن ننقل للقراء بعض تلك الاقوال

فمنهم من يقول ان مستر روزفلت لما أحس بقرب انقضاء عهد رياسته وقد كان يرغب في زيارة المستعمرات الانكليزية للصيد والقنص أراد أن يستميل الانكليز اليه فتودد اليهم بتلك الخطبة الرنانة ليقوم الانجليز له بواجبات الحفاوة والتكريم اثناء سياحته في بلادهم !!!

ومنهم من يقول ان الحكومة أوصته بذلك !!!!

والبعض الاخر يقول ان مستر روزفلت ينوى الاقامة في بلاد الانكليز . الى غير ذلك من الاقوال والاراء !! ولا غرابة اذا سمع المصريون اليوم مستر روزفلت الخطيب الشهير يرفع صوته عاليا مادحا اعمال الانكليز في مصر مثنيا عليهم ثناء جيلا داعيا الي الله بتثبيت اقدامهم فيها حتي لا تقع البلاد في فوضى !!! ولا يؤذي اهلها بعضهم بعضا كما قال في خطبته عن الهند !!!

انا اذا عذرنا مستر رزفلت مما قاله في خطبته في مدينة الخرطوم وأحلنا ذلك على تعصبه لدينه فما عذره من احراق بخور الثناء على الاحتلال وهو رجل من تلك الامة المدنية التي عرفت قيمة الحرية والاستقلال ؟ ما عذره من حث المصريين والسودانيين على التمسك بأهداب الاحتلال ؟

نسأل جنابه أيرضيه ويقرعينه ويشرح صدره لو كان من أمة احتل الاجنبي ديارها أن يقف مثله فيحض قومه على الاستكانة للاجانب وهم في ظلهم يشقون ويظلمون ؟!

نسأله هل من المبادىء التي أعلنها واضعو محرر أمريكا أن يرضى الانسان بأن يهضم حقه ويطأ كرامته الانسان ؟

لقد كان الاولى له وهو قادم على أمة ورثت المدنيات الثلاث الفرعونية في طفولة الدهر والعربية في شبابه والاوروبية في مشيبه أن يقول كلمة عطف وانصاف لهذه الامة التي تجاهد بكل وسيلة سلمية قانونية لنيل الدستور نعم كان أولى له وهو مقبل على المصريين أن ينصفهم بكلمة تشجعهم وتزيدهم قوة في المطالبة بحقهم المقدس لا ان يقف ذلك الموقف في الخرطوم

انا لنخشي أن يستدرج مستر روزفلت (مقرظ كتاب كرومر ورافع مؤلفه الى سماء الفخر) ومبرر « فضائح الانكليز في الهند » موقفه ويبهره ما يري من الظواهر فينسبها الى الاحتلال ويوصى المصريين بالركوع والسجود للمحتلين نخشي أن يقع ذلك منه ونرجو أن يقول هذا الرجل العظيم كلمة حق تعرف مصر أن لها من عظماء الرجال مشجعين ومن أساطين السياسة أنصارا . فهل هو فاعل ؟ ذلك ما سيجيب عنه الزمان بأفصح لسان ،

وخير لمستر روزفلت ان يكون حرا لا يقول غير الحق ولا يتكلم بغير الحق

ولا يتوهمن انه بتلك الاقوال يرشح نفسه للانتخاب مرة ثالثة فان المنصفين من ابناء امته لا تغرهم هذه المظاهر الانجليزية ولا يريدون لرياسة حكومتهم رجلا انجليزيا في ثياب اميركي

م علم بما هنالك

حوادث وأخبار

نتيجة الثبات

الاستقلال الداخلي للالزاس واللورين

لما انتصرت المانيا على فرنسا في حرب السبعين بترت منها ولاية الالزاس وقسما من ولاية اللورين لتحتل مضايق ومفاوز جبال الفوج وتصبح قابضة على أبواب فرنسا من هذه الجهة لتتمكن من الاغارة عليها في أي وقت تريد. وجعلت هذه البلاد المقهورة ولاية قائمة بذاتها تابعة للامبراطورية الالمانية يحكمها وال يعينه الامبراطور. واستعملت مع سكانها الشدة في المعاملة لاماتة اللغة الفرنسية وصبغهم بالصبغة الالمانية حتى ينسوا وطنهم الاصلي وينسيانهم لغة آبائهم وأجدادهم.

الا أن كثيرا من أهالي هذا الاقليم اختاروا الهجرة الى فرنسا هربا من التجنس بالجنسية الالمانية الممقوتة لديهم ولم يتركوا وسيلة لحفظ لغتهم وعوائدهم رغما عن تشديد الولاة على من يتكلم بالفرنسية أو يخاطب بها وتحريمهم تعليمها في المدارس ومحاربتها حتى في أسماء الدكاكين والمحال التجارية الى غير ذلك من طرق الاضطهاد والظلم.

بيد ان كل ذلك لم يقلل من عزيمة هؤلاء المغلوبين على أمرهم ولم يثنهم عن التعلق بلغتهم ووطنهم الاصلي وعوائدهم وكثيرا ما كان شبان القرعة العسكرية يفضلون هجرة الاوطان حتى لا يندمجوا في سلك الجيش الالماني ويكونوا مضطرين الى رفع السلاح في وجه اخوانهم الفرنسيين عند نشوب الحرب بين فرنسا والمانيا

ولقد ارتأى عقلاء الالمان من مدة أن تجعل ولاية الالزاس واللورين ولاية [illegible] مجلس نيابي خاص كباقي الولايات والممالك المكونة للاتحاد الالماني لا أن تحكم كما تحكم المستعمرات بدون أن يكون لها صوت في ادارة شؤونها الداخلية. ولو انها تنتخب عنها مندوبين في الرشستاج الذي يمثل جميع الولايات الالمانية — وبذلك تصبح الالزاس واللورين كمملكة ساكس أو بافيير أو غيرهما وهذا مما يخفف عن الاهالي ألم الانفصال عن وطنهم الاهلي ويساعدهم على ادارة أمور بلادهم بما يوافق أخلاقهم وعوائدهم

لم تصل الالزاس واللورين الى هذه النتيجة الا بفضل مجهودات أبنائها المخلصين وعدم تأخرهم عن المطالبة بحقوقهم أمام قوة الامبراطورية الالمانية الضخمة واظهارهم الاستياء من حكومة الولاة بكل أنواع المظاهرات وعدم خضوعهم للعدو القاهر مهما استعمل ضدهم من الشدة وآذاهم في أموالهم وأنفسهم وصادر من هاجر منهم الى فرنسا في أمواله ومقتنياته أو الزمه بيعها بابخس الاثمان ليشتريها العمر الالماني فيكثر المنصر للجرماني وتكون له الاغلبية على طول المدى

ولقد كلل الله أعمال الالزاسيين بالنجاح فنالوا استقلالهم الداخلي وأصبحوا أحرارا في داخليتهم وان كانوا لم يزالوا تابعين للامبراطورية الالمانية

وبهذا يمحو السلام العام في جعل هذه الولاية مستقلة تماما عن ألمانيا وفرنسا واعتبارها حرما محترما بين الدولتين لا يجوز لاحداهما احتلالها عسكريا أو اجتياز أرضها وقت الحرب كما هي الحال في سويسرا وفي دوقية لوكسمبرج ولو تم لهم هذا الامر لزالت كل أسباب الـ[illegible] وان بين الامتين المظلومتين الالمانية والفرنسية وزال معها اضطرار فرنسا للمسالمة انكلترا عدوتها التاريخية بزوال الخوف من وقوع الحرب لاخذ الفرنسيين الثأر من جيرانهم الالمان وساد الوفاق بدل الشقاق وحلت المحبة محل العداوة وتكون نتيجة ذلك كله زعزعة مركز انكلترا في العالم ذلك المركز المبني على تخوف فرنسا من المانيا واحتياجها للتحالف او الاتفاق مع انكلترا لصد هجمات الالمان عنها وبتزعزع مركز انكلترا تخف وطأتها على الشرق الادنى وتزول سيادتها على البحار. فالعالم دول وتلك الايام نداولها بين الناس

محمد فريد

(الجناب العالي الخديوي)

في منتصف الساعة الثامنة من صباح أمس شرف الجناب العالي الخديوي سراي عابدين فتشرف بمقابلة سموه حضرات النظار وسعادة احمد باشا كمال مدير البحيرة [illegible] السيو فيلون قنصل جنرال اليونان وجناب السير وليم جارستن وجناب السير الدن غورست وسعادة يعقوب باشا ارتين وجناب المسيو دومارتينو قنصل ايطاليا الجنرال وقدم الى سموه جناب المسيو دومارتينو حاكم بنادر الجديد

(فريضة الجمعة)

يؤدي الجناب العالي الخديوي فريضة الجمعة اليوم في مسجد القبة

(مدير الاوقاف)

صدر الامر العالي أمس بتعيين سعادة مصطفى باشا ماهر مدير عموم الاوقاف عضوا وطنيا بمصلحة الدومين بدلا من سعادة علي باشا حلمي الذي أحيل على المعاش

وينتظر صدور الامر العالي بتعيين سعادة أحمد باشا شفيق مديرا للاوقاف غدا

(مستشار الداخلية)

صدر الامر العالي أمس بتعيين جناب المستر رولاند جراهام السكرتير الاول للوكالة البريطانية مستشارا لنظارة الداخلية وقد حضر الى النظارة وتولى أعماله بها ابتداء من يوم الثلاثاء الماضي.

الجمعية العمومية

اجماع الهيئة على طلب

مجلس نيابي

افتتحت الجلسة أمس في منتصف الساعة الحادية عشرة برياسة سعادة محمود باشا فهمي وحضور أصحاب السعادة النظار ماعدا ناظر المالية وناظر الخارجية الذي انسحب من الجلسة في اثناء تلاوة المحضر وبحضور الاعضاء. فتليت اعتذارات من سماحة قاضي مصر وفضيلة الشيخ حسونه وعفيفي باشا ويحيى باشا وطلبه باشا سعودي ومصطفى بك الطحان وعلي أفندي اسماعيل وابراهيم أفندي سيد أحمد ومحمد بك مذكور وموسى باشا غالب ومحمود باشا سليمان والسباعي بك المصري

ثم تلي محضر الجلسة الماضية فصدق عليه الرئيس. عندئذ اقترات جديدة ومكاتبة من مجلس النظار. فقام الكاتب وتلا هذه المكاتبة وهي جواب الحكومة على طلب عقد الجمعية العمومية مرة في كل سنة وقد جاء فيه «ان القانون النظامي يقضي بعقد الجمعية العمومية مرة في كل سنتين ويفيد هذا النص انه يجوز للحكومة أن تعقدها كلما دعت الظروف وقد اتبعت الحكومة هذه الخطة واكبر دليل على ذلك انعقادها الآن وستسير الحكومة على هذا السبيل كلما استدعت الحال استشارتها»

وتضمنت هذه المكاتبة أيضا جواب الحكومة على انشاء نظارة زراعة وقد جاء فيه «ان الحكومة تبحث في اتخاذ التدابير اللازمة لوقاية الزراعة وتحسينها وهي تؤمل أن تعمل على تشكيل ادارة مخصوصة للاشتغال بالمسائل الزراعية»

وبعد ذلك تلت الاقتراحات الجديدة وهي تتعلق باقتراح انشاء نقابات للزراعة وبحيرة البرلس ومياه الشرب في طنطا

ثم أخذت الهيئة في نظر الاقتراحات المقدمة اليها وابتدأت بمناقشة اقتراح المجلس النيابي المقدم من حضرات أمين بك العارف وأحمد محمد بك خشبه وخليل أفندي المدبس وعثمان الهلالي بك ومصطفى خليل باشا وعبد اللطيف بك الصوفاني وأمين الشمسي باشا ومحمد أفندي أبو خضرة والاتربي بك وابراهيم الجلام أفندي وعيسى نوار بك وجاد بك مصطفى

وقد أبان حضرات المقترحين في طلباتهم ضرورة هذا المجلس للامة والاضرار التي تعود على البلاد من حرمانها منه فجاء في اقتراح حضرة خشبه بك «انه الدواء الوحيد لسعادة الامة وتقدمها ولا قوام لها الا به» وجاء في اقتراح حضرة الهلالي بك «ان القول بأن مصر ليست أهلا لمجلس نيابي هو تثبيط للعزائم عن المطالبة به فان مصر لم تكن أقل حضارة ولا مدنية من البلاد الاخرى التي نالت الدستور بل هي في مقدمة البلاد السائرة في طريق الرقي بالسرعة وان النهضة العلمية الموجودة الآن في أنحاء الجهات وخصوصا في المدارس والتزاحم على التعليم لا كبر شاهد على ذلك.

واننا لم نجد امة منعت من الدستور الى أن بلغت غاية الكمال لان البلاد لا تصل الى الكمال الا اذا منحت الدستور فهو آخر درجات الرقي. فالقول بتكليف مصر أن تكمل نفسها حتى تمنح الدستور هو تكليف بالمستحيل» وجاء في اقتراح حضرة مصطفى خليل باشا «ليس اقتراحي الا صدى صوت كثيرين غيري ممن سبقوني الى طلب المجلس النيابي. ولكني لا أجد مندوحة عن تكرار هذا الطلب. لان البلاد في السنوات الاخيرة قد خطت خطوة واسعة في التقدم تجعلها أهلا للدستور. فالامة لا تصدأ أمة بتمام المعنى الا اذا منحته ونحن لسنا بأقل من بلاد فارس شأنا والشورى هي من أحكام الشريعة الاسلامية. وقد كان الدستور موجودا في سنة ١٨٨٢ عند ما احتل الانكليز مصر على أنهم وعدوا باعادته وجدير بهم ان يحققوا هذا الوعد ثم لا ننسى ان الخديو قد تردد على البلاد الدستورية وجاهر بفوائده في حديثه المأثور مع مكاتب الطان»

وجاء في اقتراح حضرة أبي خضره أفندي «لا يليق بالامة أن يتولى أمورها عدد لا يزيد عن الاصابع عدا مع ان نواب الامة هم أكثر خبرة من أي شخص مهما كان عالما كبيرا اذا انهم يشاركون الامة ويقفون على آلامها ومطالبها

ما لنا نتجاهل ان المستقبل بيدنا مع انه [illegible] الدستور الا هذه الامم الوحشية» وجاء في اقتراح حضرة الاتربي بك «ان أمتنا جديرة بنيل الدستور لاننا لو ألقينا نظرة على تاريخ مصر لوجدنا انها كانت مقرا لنهضة عظيمة وقد ترك المصريون شيئا كثيرا من آثار مدنيتهم ولو ألقينا نظرة على تاريخ بلادنا الحديث لوجدنا ان دولتنا العلية أعطتنا استقلالا داخليا حتى منحنا بعد ذلك الدستور في سنة ١٨٨٢ فهل بعد مرور هذا الزمن يقولون بأننا لا نصلح للحكم الذاتي؟

اننا لو نظرنا لانفسنا بصفتنا متعريقة في المجد لوجدنا ان أمما كثيرة سبقتنا في الحكم النيابي وهي أقل شأنا كالصرب واليونان وهذه موناكو التي لا يبلغ سكانها الا ١٩ الف قد طالب أهلها بالدستور فهل لا نكون على الاقل مساوين لهم؟

وهل يصح أن نكون متأخرين عن التركي والعراقي والكردي...»

وبالجملة كانت جميع الاقتراحات مدعمة على تمكن فكرة الدستور من حضرات النواب تمكنا شديدا

وبعد ان انتهت تلاوة هذه الاقتراحات قدم حضرة ابراهيم افندي عبد العال اقتراحا آخر بطلب المجلس النيابي أيضا ثم قام سعادة مذكور باشا وضم صوته الى صوت اخوانه

اباظه باشا — أقسم الموضوع الى قسمين قسم يتعلق بالطلب وقسم يتعلق بالمناقشة وأني أقول على القسم الاول ان بعض الاعضاء طلب مجلس أمة والبعض الاخر مجلسا نيابيا وغيرهم الدستور وهذه كلها كلمات تدور حول معنى واحد وهو ما طالبته الامة من الطبقات النازلة الى العالية بما فيها الوزراء. طالبه مجلس الشوري واختار النص الذي يليق ان يطلب به وقرر هذا الطلب في أول ديسمبر وبعد ذلك جاءت الجمعية العمومية وأقرت هذا الطلب بعينه وقد أجابت الحكومة على ذلك بما رأته ولكن هذا لا يمنع من المطالبة به عدة مرات وفي يونيه سنة ١٩٠٩ أعاد مجلس الشورى طلبه ونادى بتوسيع اختصاصات المجلس وحيث ان اخواني متفقون في الغاية ولكن صيغ طلباتهم متعددة فاقترح عليهم أن يكون طلبنا هو نفس ما طلبه مجلس الشوري في ديسمبر وأقرت عليه الجمعية العمومية في السنة الماضية وطلبه مجلس الشوري في شهر يونيه

ثم طلب من الكاتب تلاوته وهذا نصه:

«أن يطلب من حكومة الجناب العالي اعداد مشروع قانون يمنح الامة حق الاشتراك الفعلي مع الحكومة في ادارة أمورها الداخلية وتدبير شؤونها المحلية وأن يكون رأيها تقريريا في مشروعات القوانين واللوائح التي تطبق على الاهالي وفي تقرير الضرائب والرسوم بحيث لا يكون لهذا القانون تأثير على نصوص المعاهدات الدولية والامتيازات القنصلية والدين العمومي وأحكام قانون لجنة التصفية ولا [illegible] والحقوق الواجبة الاحترام ولا على وركو الاستانة ولا على كل ما ارتبطت به الحكومة من التعهدات والاتفاقات مشفوعا هذا القانون بمشروع قانون آخر بتعديل نظام الانتخاب وابلاغ عدد أعضاء المجلس الى عدد تحقق فيه النيابة عن الامة بمعنى أكمل من الحالة الراهنة بحيث يكون عدد أعضاء المجلس ستين عضوا على حسب البيان الآتي وبعد اعداد هذين المشروعين يبعث بهما الى مجلس شورى القوانين لابداء رأيه فيهما وهذا عملا بالمادتين ١٨ و١٩ من القانون النظامي

البيان — ١٠ تنتخبهم الحكومة والباقون تنتخبهم المديريات والمحافظات كما يأتي — ٣ مصر المحروسة ٢ الاسكندرية ١ بور سعيد ١ السويس ١ الاسماعيلية ١ دمياط ١ العريش ٤ الغربية منهم ١ عن مدينة طنطا ٣ الدقهلية منهم ١ عن المنصورة ٣ أسيوط منهم ١ عن أسيوط ٣ المنوفية ٣ الشرقية ٣ البحيرة ٢ القليوبية ٢ الجيزة ٢ الفيوم ٢ بني سويف ٢ المنيا ٢ قنا ٢ جرجا ٢ أسوان

الصوفاني بك — اني لا أفهم معنى لطلب الاشتراك الفعلي مع الحكومة ولماذا لا يسمى ذلك بالمجلس النيابي وأي شيء يمنعنا من هذه التسمية

ولقد طلبنا المشاركة مع الحكومة عدة مرات فأجبنا بأن حضور النظار في مجلس الشوري هو عبارة عن المشاركة وفضلا عن ذلك فان الهيئات النيابية ليست وظيفتها مشاركة الحكومة وانما مراقبتها والهيمنة عليها واذا كان مجلس الشوري قد تسرع وطلب الاشتراك بهذا النص فذلك لا يدعونا الى سلوك سبيله

مصطفى باشا خليل — أطلب تسمية هذا الطلب مجلسا نيابيا حيث انه أعم ولا يوجد شيء في البلاد الاوربية يسمى مشاركة الامة للحكومة

السيد أحمد عثمان — اني أطلب ادخال تعديل في نص المشروع وهو أن يضاف الى التعهدات والاتفاقيات لفظ الجائزة لها قانونا

أباظه باشا — اني موافق على ذلك

ثم عادت المناقشة في نص الطلب هل يسمى اشتراك الامة مع الحكومة أو مجلسا نيابيا. فقال أباظه باشا نحن نتمنى ونفتخر أن نكون كباقي الامم ولكن لا يجوز لنا أن نطلب شيئا لا تسمح لنا الظروف به ويكفي أن يكون المجلس له الكلمة العليا على كافة القوانين المتخذة علينا

وعندما نصل الى درجة يكون رأينا فيها قطعيا على مصالحنا الشخصية نطالب أكثر منه فهذه النقطة هي التي رآها مجلس الشوري وبناء على ذلك طلب حق الاشتراك مع الحكومة وان لكم ان تسموا هذه الهيئة مجلس نواب او مجلس لوردات او ما تشاءون

عمار بك — أباظه باشا يطلب اشتراك الامة مع الحكومة والصوفاني بك يطلب مجلسا نيابيا وأظن أن هذا الخلاف لا سبيل [illegible] التسمية الآن حتى يأتي لنا المشروع وبعد ذلك ننظر في تسميته

الصوفاني بك — ان الامر الذي يحار المفسر في تفسيره هي كلمة «مشاركة الامة للحكومة» لان الهيئات النيابية هي عبارة عن السلطة التشريعية والحكومة هي السلطة التنفيذية فكيف تشترك هاتان السلطتان مع بعضهما مع ان لكل منهما عملا مخصوصا قائما بنفسه

كنا ندري ما هو مركز مصر كما ندري ما للدول من الحقوق وليس لنا أن نتعرض لاوروبا ولا لامتيازاتها وانما نحن نطلب مجلسا نيابيا ينظر في المسائل المصرية لا الاوروبية

أباظه باشا — الحكومة هي هيئة تنفيذية والمجلس رأيه الآن في قوانينها شوري ونحن نريد ان يكون رأيه قطعيا نحن نريد ان تضع الحكومة القوانين وتعرضها على الامة وبدلا من أن يكون رأيها شوريا يكون قطعيا هذا هو معنى الاشتراك أما كلمة مجلس نيابي فلها معنى معروف عند الناس ولا يمكننا أن نوفق بين الذي نطلبه

وبين هذه الكلمة بل يجب أن نطلب شيئا محدودا معروفا

الصوفاني بك — اني لا أفهم لماذا نهرب من هذه التسمية وما الذي يمنعنا من ذكر مجلس نيابي ونحن لانطلب طلباتنا مع النظر الى الاجابة والعطاء بل نطلب الطلب الذي نرضاه لانفسنا ونعمل كل جهدنا منتظرين الظروف للوصول اليه والصراحة خير من كل شيء واني لا أزال أقول ان المجلس والحكومة قوتان ولا يمكن ان يكونا قوة واحدة

حسين عابدين بك — أوافق على اشتراك الامة مع الحكومة وعلى اضافة الجائزة قانونا الى كلمة التعهدات

أباظه باشا — نحن نريد أن نعرف حدود المجلس النيابي الذي تطلبونه فتبينوا لنا ذلك أما الصراحة فموجودة

مصطفى خليل باشا — تسمية الطلب بمجلس نيابي أعم واني أطلب أخذ الرأي عليه وليس هناك مجالس تسمى مجالس اشتراك

الصوفاني بك — اننا نطلب مجلسا نيابيا محددا فيه مركزنا أي يكون ذا رأي قطعي في الشؤون المصرية أما مسألة المشاركة فلا معنى لها وقد سمعنا جواب الحكومة عليها. سمعنا ان حضور النظار يعتبر مشاركة للامة

اباظه باشا — اذن تطلبون مجلسا نيابيا بهذه الحدود واني لا اخالفكم في ذلك واقترح ايجاد مجلس بهذه القيود واذا اقترح احد آخر تسميته مجلسا نيابيا فاني اوافقه

وعند ذلك دارت المناقشة على نص الطلب الذي يطلبونه فأبدلت عبارة اعداد مشروع قانون يمنح الامة حق الاشتراك الخ بعبارة اعداد مشروع قانون لايجاد مجلس نيابي. ثم أضيفت كلمة مالية على عبارة ادارة أمورها الداخلية فاعترض الصوفاني بك وعدل الاولى جعلها في ادارة [illegible]

فتح الله بك بركات عدم تخصيص العدد الان وطلب حسين بك عابدين عدم تقييده بمجلس الشورى وعلى ذلك كان النص الذي اتفق عليه هو الآتي

طلب المجلس النيابي

أن يطلب من حكومة الجناب العالي اعداد مشروع قانون لايجاد مجلس نيابي له رأي قطعي في ادارة أمور البلاد الداخلية من ادارية ومالية وتدبير شؤونها المحلية وأن يكون رأيه تقريريا في مشروعات القوانين واللوائح التي تطبق على الاهالي وفي تقرير الضرائب والرسوم بحيث لا يكون لهذا القانون تأثير على نصوص المعاهدات الدولية والامتيازات القنصلية والدين العمومي واحكام قانون لجنة التصفية ولا على كل ما يتعلق بالاوروبيين من المصالح والحقوق الواجبة الاحترام ولا على ويركو الاستانة ولا على كل ما ارتبطت به الحكومة من التعهدات والاتفاقيات الجائزة لها قانونا مشفوعا هذا القانون بمشروع قانون آخر بتعديل نظام الانتخاب وابلاغ عدد أعضاء المجلس الى عدد تتحقق فيه النيابة عن الامة بمعنى أكمل من الحالة الراهنة »

فتداول النظار مع الرئيس وبعد ذلك قال الرئيس — اذن تقرر طلب مجلس نيابي بالاغلبية

الاعضاء دهشون — بل بالاجماع

الرئيس — ماعدا الوزراء

سعد باشا — لسنا معكم

أباظه باشا — اذن يكتب القرار (بالاجماع ماعدا النظار)

سعد باشا — لالزوم لذلك

أباظه باشا — بل يجب

* *

وهنا أخذ في نظر الاقتراحات الاخرى وابتدىء باقتراح حضرتي أمين العارف بك ومحمد تمام جارير بك الذي يطلبان به ان يكون انتخاب أعضاء شوري القوانين من بين مندوبي البلاد مباشرة لا من أعضاء مجالس المديريات

الشيخ الدمرداش — لا يجوز الجمع بين طلب مجلس نيابي وبين هذا الطلب

أباظه باشا — عند مانعطى المجلس النيابي لانعمل بهذا الطلب

وبعد المناقشة فيه قال الرئيس — تقرر الاقتراح بالاغلبية

أباظه باشا — بالاجماع ماعدا النظار

عيسى نوار بك — اني لا أوافق على هذا الاقتراح وأطلب ابقاء طريقة الانتخاب كما كانت

الرئيس — اذن القرار بالاغلبية

فتح الله بك بركات — أطلب اصدار قانون يتضمن شروط توجيه الاسئلة للنظار من أعضاء مجلس شورى القوانين. فطلب بعض الاعضاء أن يتضمن هذا القانون شروط توجيه الاسئلة من أعضاء الجمعية العمومية أيضا

[illegible] الجمعية العمومية هم أعضاء منها ولنا حق سؤالهم ومناقشتهم بخلاف الامر في مجلس الشوري وعلى ذلك فلا محل لاضافة شيء الى اقتراح فتح الله بك

الصوفاني بك — لا يصح للجمعية العمومية ان تطلب هذا الطلب مع طلبها المجلس النيابي لان سؤال النظار هو جزء من كل

صادق بك اباظه — اذا كنا نسلم بطلب الصوفاني بك فتقفل الباب على جميع الطلبات الاخرى

الصوفاني بك — هذه الطلبات هي احتجاج منا على الوزارة وهي تفيد ان هناك أعمالا قصرت الحكومة فيها وكان يجب عليها أن تقوم بها ولكن طلب سؤال النظار هو جزء من طلب المجلس النيابي

وبعد المناقشة تقرر اقتراح فتح الله بك بركات كما هو. ثم عرض اقتراح من حضرتي عثمان بك مراد ومصطفى باشا خليل لانشاء نظارة زراعية

الرئيس — قد اجابت الحكومة على هذا الطلب فهل نكتفي باجابة الحكومة أو نبحث فيه

أباظه باشا — للجمعية ان تكرر الطلب والزراعة هي أم شيء لدينا وقد لحقتنا مصائب كثيرة من عدم وجود نظارة زراعة فنكرر هذا الطلب

الرئيس — أتصرون على اعادة الطلب

الاعضاء — نعم

الرئيس — الاولى أن تؤجل بقية الاقتراحات الى جلسة أخرى وبعد النظر في تحديد ميعاد الجلسة تقرر أن يكون يوم السبت الساعة الرابعة بعد الظهر وأعلن انتهاء الجلسة حيث كانت الساعة السادسة والدقيقة خمسين

القاضي العادل

أشرق محيا القاضي الورع النزيه متولي بك غنيم على أفواج زوار الجمعية العمومية أمس فقابله عارفوه بالتكريم والتبجيل . وما شاع قدومه بين الحضور حتى أقبلوا على وجهه ومنكبيه ويديه فلم يتركوا فيها موضعا للتقبيل

ولما رأي هذا القاضي العادل المعروف بالتواضع كل ذلك التكريم لم يسعه الا الانسحاب خوفا من التشويش على الجمعية وابي على الجمهور هذا التبجيل قائلا انه لا يستحق منه شيئا

ترك المجلس ولكن الجمهور لم يتركه بل اندفع وراءه وأحاط به حتى وصلوا فناء النظارة فهتفوا له أشد هتاف قائلين

ليحي القاضي العادل

ليحي القاضي النزيه

ليحي منقذ الابرياء

فشكر لهم هذا العطف الذي ناله من الامة لاستقلاله ونزاهته واسرع فنادر الجمع تشيعه الانظار والقلوب

شركة التعاون المالي التجارية

[illegible] التعاون بمنزل سيرفي باشا للمفاوضة في أمر السلف والاعتمادات

جائزة الامتحانات لمستخدمي الجمارك

نال الجائزة الاولى في امتحان اللغة العربية لمستخدمي الجمارك وقدرها خمسة عشر جنيها حضرة الكاتب الاديب عبد الرحمن أفندي جبي وقد حاز في الامتحان التحريري ٦٥ درجة من ٧٠ وفي الامتحان الشفوي ٩٣ من ١٠٠ وهو نجاح باهر يدل على كفاءة حضرته واقتداره فنهنئه على ذلك

ونال حضرة الفاضل سليمان أفندي أحمد جائزة اللغة الفرنسية وقدرها عشرة جنيهات وكذلك نال حضرة الاديب أمين أفندي أبو النور جائزة اللغة الانجليزية فنهنئهما ونرجو لهما تقدما ورقيا

(كبري قصر النيل)

يفتح كوبري قصر النيل للملاحة من الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم والغد الى الساعة الواحدة بعد ظهرهما

مواد أخرى

اقرأ بقية المواد على الصحيفة الرابعة

قانون المطبوعات

٢٥ مارس سنة ١٩٠٩

في مثل هذا اليوم من السنة الماضية صدر قرار مجلس النظار باحياء قانون المطبوعات فكمت الافواه وقدت الالسن وحل بالاقلام نذير الفناء

في مثل هذا اليوم ودعت الصحافة حريتها واستقبلت عهد المراقبة الاستبدادية والتحكم المطلق فصارت الاقلام تكتب وسيف العقوبة يتهددها حتى اذا ما نزل بها القضاء لم تستطع دفاعا عن نفسها ولا استئنافا للاحكام التي صدرت عليها

كانت الاقلام قبل اعلان هذه الاحكام العرفية آمنة من العقاب ما دامت متبعة نصوص القانون ولكنها أصبحت الآن مقيدة بسلاسل وأغلال عديدة لاتدرى لها حدا ولا ضابطا والحكومة تنزل بها ما شاءت من العقوبات غير مضطرة لبيان الاسباب ولا منتظرة من أحد دفاعا

ضجت الامة من احياء هذا القانون وارتفعت أصوات الاحتجاج من كل صوب وأقيمت المظاهرات في كل طريق ولكن هذه الاصوات ذهبت ادراج الرياح ولم تتبع الحكومة غير مشورة الاحتلال ناسية تلك الامة التي اقامتها لتكون منفذة لارادتها عاملة على [illegible]

صدر هذا القانون وكنا ساخطون فتوقعنا ان لا تتعسف الحكومة في تطبيقه ولكن الايام أبت الا اخلاف ظنوننا فرأينا سهامه مصوبة نحو الصحافة الوطنية ترشقها بالانذار تارة والايقاف أو الاقفال تارة اخرى . وظلت الصحافة الاجنبية بمأمن منه تسب ما تشاء وتطعن ما تريد فلا يحاسبها أحد ولا يراقبها قانون !!

انقضى عام على هذا القانون والامة [illegible] أحد نداء وهذه جريدة من الجرائد الوطنية معطلة بسبب أحكامه قبل أن يمضى على صدورها أسبوعان وليس لها ذنب سوي أنها انتصرت للقانون والعدل ودافعت عن ابرياء حكم القضاة بعدم ادانتهم وطالبت المحتلين بعدم التعسف في معاملة الطلبة

هذا هو ذنب (العلم) الذي تستحق عليه الايقاف شهرين بحجة أنه يكدر العلائق بين الامة الانجليزية والامة المصرية فاذا كانت الامة شعرت بضرر هذا القانون عند صدوره وقبل تطبيقه فلا بد أنها الآن قدرت هذا الضرر أكثر من قبل وعلمت ان حرية الصحافة ستظل مهددة بخطر جسيم مادام لهذه الاحكام العرفية بقاء في الوجود

ولقد أظهر أحرار النواب في الجمعية العمومية المنعقدة يوم السبت الماضي غيرة وطنية وتلبية لآمال البلاد بطلب الغاء هذا القانون العرفي.

ولا ريب ان سائر النواب سيكونون متضامنين في تأييد هذا الطلب والاجماع على وجوب قبوله واراحة البلاد من شرور هذا القانون واطلاق الحرية من قيوده الاستبدادية . هذا يقيننا في نواب الشعب العارفين بآمال الامة وآلامها المجمعين على طلب الدستور ولا نخال نائبا منهم لا يألم ألمنا ويضم صوته الى أصوات اخوانه في هذا الطلب العادل

أما الحكومة التي جعلت أكثر سهامها مصوبة الى جرائد الحزب الوطني فانها لا تعدم من قانون العقوبات كفيلا بعقاب الصحافة وايقافها عند الحد المشروع اذا هي تجاوزت واجب القانون وأجرمت في نظر العدل

وانا نامل من الوزارة ان تمحو من صحيفة سابقتها تلك النقطة السوداء التي تسم الحكومة بميسم الاستبداد المطلق ومحاربة الحرية والفكرة في القرن العشرين

على ان الحرية متى صادرت وضوعت في مكامنها فلا يتوارى ضياؤها ولا تغرب شمسها ولا تلبث ان تزيدها الحجب ظهورا ولا يفعل بها الضغط الا انتشارا وانبعاثا .

هذه كلمتنا نكتبها ذكري ليوم مضى عليه عام لم تمر بنا لحظة منه غير آسفين متألمين والى الذكري أقوام يتدبرون

لا عدمنا شهامة نوابنا

لسعادة السري الأمثل صاحب التوقيع

بعد ذلك القرار الذي قررته لجنة الجمعية العمومية المتضمن رفض مشروع مد امتياز القناة مع ماتواتر من تصريحات وزير خارجية انجلترا من تفويض الرأي للحكومة المصرية صاحبة الحق والاختصاص أقول بعد هذا وذاك اني أظن أنه لن يتجاسر أولو الغايات على أن يزينوا الحكومتنا الميل الى التساهل في مد هذا الامتياز

على اني أرى كما يرى غيري بأن كل من يسعي بأي وسيلة كانت في ترويج فكرة مد الامتياز نعتبره الان مستحقا للتشهير به بغير مبالاة سواء كان بجرائدنا أو بالجرائد [illegible] من هذا الامر الجلل والا قضى على سمعته الادبية بين الناس

من الذي يستطيع ان يسوغ لحكومتنا مد الامتياز بعد الاسانيد والبراهين البينة التي اوردتها لجنة الجمعية العمومية بقرارها النادر المثال وهو الذي يرد على كل مكابر دعواه الباطلة ؟!

انا كنا منتظرون ما سيكون وكفي ماجرى دليلا على شهامة نوابنا اعضاء الجمعية العمومية الموقرين الذين رفعوا رأس أمتهم وسجلوا لهم في سجل التاريخ صفحة مذهبة الحاشيتين بالفخار

حسن موسى العقاد

(خروج الانكليز من مصر)

تفضل حضرة الكاتب المفكر الكبير محمود بك سالم الذي عرف بمتانة الحجة والتعبير في كل ما يكتبه من المقالات الوطنية والابحاث الاسلامية وغيرها فأرسل الينا فصلا بالعنوان المتقدم جعله فاتحة عدة فصول وعد ان يكتبها تباعا في هذا الموضوع . وسننشر هذا الفصل في عدد بعد غد فنلفت اليه سلفا انظار القارئين

جريدة الشعب

لسان حال الحزب الوطني

تصدر جريدة الشعب ابتداء من اليوم يومية وقد اتخذها الحزب الوطني لسان حاله مؤقتا وستصدر في ثماني صفحات ابتداء من صباح الاحد المقبل

مشروع قناة السويس في البرلمان الانكليزي

وجه مستر ديلون أحد أعضاء مجلس النواب الانكليزي الى السير غراي ناظر خارجية انجلترا الاسئلة الاتية بخصوص مشروع قناة السويس قال :

النائب — هل يستعمل قنصل جنرال بريطانيا سلطته في التأثير في أعضاء الجمعية العمومية أو في الحكومة المصرية لنيل رضاها فيما يختص بمشروع قناة السويس وهل يسمح للجرائد بنشر ما دار من المداولات بين الحكومة البريطانية والتيمس البريطاني وشركة قناة السويس في شأن هذا الموضوع وهل يسمح للمجلس بالمناقشة في هذه المسألة قبل أن يبت فيها نهائيا ؟ ؟

فاجابه سير ادوارد غراي بما يأتي : ليبلغني أن سير الدون غورست يستعمل نفوذه للتأثير في الجمعية العمومية في شأن هذا المشروع .

وان حكومة جلالة الملك تعتبر هذه المسألة للحكومة المصرية الحرية التامة في تقرير ما تراه فيها ولا تستخدم الحكومة الانكليزية نفوذها واني لا أستطيع أن أسمح للجرائد بنشر كل ما دار عن هذه المسألة من المداولات الا متى انتهت . ولما كانت تلك المسألة ليست من المسائل التي تدخل تحت مراقبة حكومة جلالة الملك فلا أستطيع أن أعد أن يكون لمجلس النواب أي فرصة لمناقشتها قبل البت فيها نهائيا [illegible] الحكومة البريطانية جهدها ليكون لها في مجلس ادارة الشركة نواب بنسبة ما لها من السهوم لان هذه النسبة أقل من اللازم في الزمن الحاضر

سير ادوارد غراي — ان مسألة النيابة في مجلس ادارة شركة قناة السويس أصبحت مطرح نظر الحكومة منذ عدة سنين ثم قام مستر لويد ووجه اليه السؤال الآتي :

أيسمح ناجناب الوزير بمعرفة الوقت الذي تنتهي فيه الحكومة من وضع الترتيبات اللازمة مع الشركة للاتفاق بين الشركة والحكومة ؟ فأجابه سير ادوارد غراي — لا ياسيدي لا أعرف ذلك الوقت

يشكر حضرات الافاضل يوسف ضيف الشرقاوي قاضي شطرة التفك وعبد البديع رشدي طالب بالازهر ومحمد درويش وصفي الدباغ من علماء يافا وعبد الرؤوف الشرقاوي قاضي بصرى الحرير ومحمود حلمي نائب مجدل عسقلان وابراهيم الدباغ صاحب مجلة وجريدة الانسانية أهل الفضل والوجاهة وكبار العلماء من مصر وسوريا الذين عزوهم في وفاة المرحوم الشيخ محمد سعيد الشرقاوي ويسألون الله أن لا يريهم مكروها

ديوان المصري

أهدى الينا حضرة الشاعر المجيد عبد الحليم افندي حلمي المصري الذي عرف المتأدبون أحكام نسجه ومتانة أسلوبه وسلامة ديباجته بما أرسله من شعره في حوادث العصر: ديوانه الموسوم باسمه. وقد رأينا قبل ان نقرظ ذلك الديوان ان ننقل للقراء فاتحته التي صدره بها وهذا نصها بعد الديباجة:

الشعر

لنا في كل نفس اثارة من منطق تسيل على خفقات القلب وزاناً. ثم تنعقد الحاناً. ينزع الانسان كل لحن منها من منزع في نفسه ثم يرسلها. فاذا تغنى بها فربكل لحن على منزعه تحدرت لمره النفس بالهزة والانس فهو الطرب وذلك هو الشاعر. وهذا هو الشعر

أبلغ ماهو يسمى في تعريف الشعر انه تصوير الناطق فما صور ناطقاً نثراً كان أو نظماً فهو الشعر. استويا فما يفرق بينهما الا الوزن

الشعر مستقر في كل نفس ونادر ان لا ينطق به انسان وان لم يجد النطق به كل انسان

اصغ الى حديث الطفل وهو يلعب واستمع للمرأة وهي تلهو والرجل في أي حال كان تنم فيما يعرض عليك عبقاً من المعاني الشعرية وتلمح فيه قبساً من الشعر

خير الشعر ما اذا مر بسمع لم يملك السامع نفسه ان تنقاد الى الشاعر بزمام. يسمعك فتحسب ان عينيك الى قلبه نافذتان. وأذنيك في لوح صدره ثابتتان. ونفسك ونفسه متصلتان

فان كان حماسة درج بالنفس بين مسيل السيوف ومسيل الحتوف فأراها فارساً يميل الصف بسيفه فيميل. ويسيل الآجال على حده فتسيل. وحبب اليها عناق الاسنة فاعتنقها ورمى بها تحت مثار النقع وغناها قول عنترة:

لي النفوس وللطير اللحوم ولل
وحش العظام وللخيالة السلب

فأصبحت وأهون شيء عليها العمر وأضعف خصيم لها الدهر

وان كان غزلا طاف بها في وادي الهوي. فأراها مصارع العشاق والخرد الذين يعزون بالابهم حين يلحن نيرات ويطن لينات ويمس ظبيات وقد ركب فيهن السحر المبين عيوناً وماج فيها حدقاً وجفوناً فسددن ورمين وأصبين وماسمين والطرف الناعس يوقظ الفتن ويغرق الثارات في جمع المفتونين والقد اللدن يميل وليس كمثله البان ويهتز فأين منه هزة المران وأسمعها المجنون وهو يقول في منازل ليلي

منازل لو مرت عليها جنازتي
لقال الصدي ياحاملي انزلا بيا

وان كان تشبيها لبس عليها طرق التشبيه فلا تدرى مثلا أهما عينان أم فتنتان. ونظرتان أم طعنتان. وحدبان أم حياتان. لصيد القلوب ممدودتان. وأسمعها قول بشار:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فعادت تقول ان من البيان لسحرا

وان كان حكمة سبح بها في كوكب غير هذا الكوكب الذي انغمس في حمأة الفساد. وسوى عندها بين البقاء والفناء وأذكرها قول ابن المعتز:

العيش هم والموت سم
وأي [illegible] لا يذم
والروح مستوفز بجسمي
له على الانصراف عزم

فصارت لدهرها أوصف وبه أعرف

وان كان فخرا استوى أمامها على عرش العظمة وأراها ان كل جلال فانه ليس بجلال. وخيل لها أنه اذا سار حفت به الملائكة خاشعين وانه الواحد مجموعا فيه عالم. وأسمعها قول ذلك الضرير:

اذا ما غضبنا غضبة مضرية
هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما
اذا ما أعرنا سيدا من قبيلة
ذرى منبر صلى علينا وسلما

فأيقنت ان الممدوح واحد عطارد

وان كان زهداً نزل الي مستقر الطمع فنزعه نزعا وأرادها على الرضا بما هي فيه وراضها الشظف حتى ألفته ولا ترضى منه بديلا. وحبب [illegible] من الناس وهو يحلم لها بقول الشاعر:

جميع الناس خداع
الي جانب خداع
يعيثون مع الذئب
ويبكون مع الراعي

وان كان استعطافا صور لها النفس الثائرة غضبا ساكنة أدبا. تغل في ساحة حلمها الذنوب ويستتاب فيها المذنب فيتوب. وعرج بها على سيف الدولة وهو في مغز ماسكه والمتنبي يستعطفه علي بني كلاب بقوله:

وأنت حياتهم غضبت عليهم
وهجر حياتهم لهم عقاب
وكم ذنب مولده دلال
وكم بعد مولده اقتراب

فأصبحت وأحب شيء اليها الغفران

وان كان مدحا مثل لها ممدوحه يحكم في القلوب. ويطلع على الغيوب. ويصرف عنان القدر كما يريد. وأسمعها ابن الوليد الانصاري وهو يقول:

لم يأت أمرا ولم يعطر على حدث
الا أعين بتوفيق وتسديد
موحد الرأى تنشق الظنون له
عن كل ملتبس فيها ومعقود

فباتت المقول فيه رغباً أو رهباً

وان كان عتابا أخرجها به من الملامة وألزمها المعاتب.

انظر الي قول الشاعر:

(اني) رأيت الليالى غير تاركة
ماسر من حادث أو ساء مطردا
فقد سكنت الى اني وانكم
سنستجد خلاف الحالتين غدا

فسكنت الى توقع مايكون

وان كان رثاء هز نياط القلب واستوقف الدمع في المحاجر أو أرسلها هامية المسيل الا يبرح بك الشجو اذا سمعت قول أبي الطيب يرثي أخت سيف الدولة

فليت طالعة الشمسين غائبة
وليت غائبة الشمسين لم تغب
وليت عين التي آب النهار بها
فداء عين التي غابت ولم تؤب

هذا تأثير الشعر. ومنه مثل شتى في هذا الديوان

اما كيف يكون الشعر فأوله كما قال عقاد أوربه البيان (الرافعي) ان يلتئم أسبابا. يبتدىء فيه المبتدىء بالنظم. ويسير فيه بالفكر. ثم يتخيل. ثم يسبح به الخيال في اجواز الصور وهنالك تقف به نفسه بين الملك والانسان وتشرق روحه بقبس من الالهام فينطق بوحي البيان

وابعد مايكون الشاعر عن الجد والهزل في الشعر حين يحكي [illegible] في نمط شعري. فيحشوه بالقلق والغريب ولا يزال يتصنع وهو واهم انه جاد واجاد. وان مصير شعره كشعر من قدمهم الي الاستشهاد. وتدقاته ان مايقلده انما بقى في القالب لحاجة الراوي الى مافيه من شاهد لغوى او وضع صناعي. ولكل دولة زمان

تلك هي أطوار الشعر. وصدق الرافعي اذ يقول فيها ان الشاعر في الطور الاول كالصبي في يده القوس يغرق في نزعها مايغرق ثم لايكون الا أن يسمع لها ارنانا ضعيفا فلا هو غلب بعجمه ولا رمي بسهمه. فاذا اشتد ساعده وانتقل الي الطور الثاني كان في منزلة بين الخطأ والصواب. فاذا بلغ الى الثالث أحكم التسديد. واستوى لديه في الاصابة ما كان من قريب وبعيد. ومتى صار الى الطور الرابع وهو منتهى كماله حسب توزع الطير في الجو لمخافته. وتفرق الوحش في البرلهايته وصارت نظرته هي السهم لانه في خبرها.

ولا يحسب الشاعر شاعرا حتى يشايع شعره هوي الوجدان. ويناجي السريرة من موقع الافتتان. ولا يصير الى هذه الرتبة حتى ينزل خاطره على حكم ارادته. ويرسل ارادته عند منصرف عاطفته. فيحكي ما كان في خلده جائلا ويأتي به ماثلا

وان الشعر في هذه السنين لدولة جرى لها الفأل بهذا الديوان سعدا. واذا كان لكل دولة فجر فهذا الديوان كوكب فجرها السيار. وطالعها حين تقسم الدول النظار

محمد صادق عنبر

عقيدة أبي العلاء

بحث تاريخي ادبي

«هذا نص المحاضرة الادبية التي القاها بنادى الجيزه الادبي حضرة الاديب الفاضل حسين افندي فتوح سكرتير مدرسة المعادن الاميرية ننشرها تباعا شاكرين لحضرة صاحبها بحثه وعنايته بموضوعها المفيد»

«ايها السادة»

لا يكفي في معرفة أحوال المتقدمين واخلاقهم وعقائدهم النظر في اخبارهم سطحيا بل يلزم ان يكون الانسان ثاقب النظر بعيد المرمى. شديد التثبت حتى يصل بذلك الى الحق وينكب عن الزلل والشطط فلا يلبس الحق بالباطل ويكون قوله الحجة الدامغة التي لايقدح في صدقها

لانه اذا اعتمد في معرفة هاتيك الاخبار على مجرد النقل ولم يحكم فيها النظر. ولم تراع احوال الاجتماع الانساني لايسلم فيها من المين وزخرف القول والحيد عن جادة الصدق. وكثيرا ماوقع المؤرخون في الافك والتخرص وتاهت بصائرهم عن بحثه وتمحصه وجري في مخيلاتهم مجرى الحقيقة واحتلوا فيه منصة الصدق فنقلوه الى من بعدهم جزافا غير حاسبين انهم ارجفوا الرجافا وخاضوا في الاخبار المفتراة من حيث لايعلمون. ذلك لانهم اعتمدوا في الاخبار والوقائع على مجرد النقل بغير تحكيم العقل والبصيرة في الاخبار فضلوا عن الحق وافتروا على الناس الكذب ونطقوا عليهم بطلا

واذا بحثنا في سبب هذا الخطاء وجدناه ناشئا من غفلة المؤرخ عن التنقيب وراء هذه الاخبار والبحث عن حقيقتها واذا كان هذا حاله فانه يلقى القول على عواهنه بغير ان يحاسب نفسه فيه على خطأ او عمد ولا يرجعها الى بحث وتنقيب ولا يطالبها في الخبر بتوسط أو اعتدال (فان النفس اذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر اعطته حقه من التمحيص والتدقيق حتى يتبين لها (صدقه من كذبه) اما اذا خامرها شيء من الوهم فانها تعمى عن الحقيقة الناصعة بما داخلها وغشي بصيرتها من الترهات والاضاليل. فيعلق عنانه ويهيم في بيداء الضلالة. ويعرض عن الحق. ويشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله وحسبنا بها صفقة خاسرة

هذا كان نصيب ابي العلاء المعري من بعض المؤرخين. فان كثيرا منهم لم يذكر اخباره عن المعاينة او السمع كلا بل نقلها متوهما فيها الصدق وبناها على الظن والتخمين. فبينا نجد بعضهم يقول باختلاف الناس في صحة عقيدته نجد الآخر يرجح الحاده والثالث يجزم بالحاده ويورد عنه [illegible] سلطان يدسها دليلا لقوله وما هي منه في شيء مثلها كمثل الذهب الكاذب يذهب طلاؤه وتظهر حقيقته عند حكه واختباره. كذلك هذه الامور والحكايات يظهر كذبها لاول وهلة عند مجرد النظر اليها بعين العقل والحكمة.

اما هؤلاء المؤرخون فلم يريدوا ان يحملوا انفسهم عناء التحقق من صدق هذه الاخبار او كذبها بل نقلوها وهم غافلون كما قدمنا عن الناقد والمعقب للاخبار والوقائع

وليت الامر واقف عند هذا الحد بل الطامة الكبري التي جلبت علي ابي العلاء واضرابه من الائمة والعلماء وعظماء الرجال ذلك الكذب والتمويه هي «الحقد والحسد» وقاتلنا الله شرهما. فان النفس اذا خالجها شيء منهما عميت عن محاسن المحسود والمحقود عليه واجتهدت في الصاق التهم والاباطيل به ووجدت منهما غطاء كثيفا على عين بصيرتها يحجبها عن الانتقاد والتمحيص

كذلك كان حال ابي العلاء مع بعض معاصريه فانهم لما رأوا من أنفسهم العجز عن مناهضته في العلم وامتاز عنهم وظهر للملا انحطاط مداركهم وتفوقه عليهم في المكانة والمواهب حنقوا من ذلك عليه ونالوا منه بالقدح في عقيدته. فاتهموه في دينه. وانكروا عليه الايمان بالرسل والبعث والنشور. والدين هو السلاح الوحيد لدى العاجز عند منازلة قرنه ليكون طريقاً آخر يدخل به على ضيق الاحلام غانماً ظافراً. وذلك انما هو تعلق في الشماتة بالعدو والحسد للقرين

ولقد تلقي كثير من المؤرخين مثل هذه المفتريات من غير بحث ولا روية وقلبا عنهم الكافة من ضيق النظر واندرجت في محفوظاتهم لتكون شاهدا لابي العلاء يوم يأتي الى ربه شاكياً كذبهم وافتراءهم طالباً الانتصاف من الخصوم.

فجدير بنا أيها السادة ونحن في القرن العشرين عصر النور والعرفان ان لايظل أبو العلاء مهضوم الحق بيننا. غير معطى قسطه من الاجلال والاكبار

وقبيح بنا ونحن في هذا العصر عصر العدل والحق ان ندع كلمته التي قالها عن نفسه «انا شيخ مكذوب عليه» تمر علينا بغير ان نهبها جانباً عظيما من الالتفات والروية ولا ندفع عنه هذا الكذب والبهتان بالحق الصراح والبرهان. فانه ان جاز لاسلافنا ان يتركوا ابا العلاء مهملا في زوايا الظلم والافتراء. فلا يجوز لنا ونحن الآخذون بتلابيب الحق ان يحرم انسان من الاعتراف له بأهم شيء في هذا الكون الفاني ألا وهو الايمان وصدق العقيدة حتى لايحق علينا قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين»

واني في هذا المقام أورد هنا موجزاً ترجمة أبي العلاء نقلا عن الصحيح من الكتب التاريخية مع بعض تصرف اتماما للفائدة...

أبو العلاء هو أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري التنوخي ولد بمعرة النعمان (بلد بالشام) ونسب اليها وفي شهر ربيع الاول سنة ٣٦٣ هجرية مرض بالجدري في السنة الثالثة من عمره فعمى منه. غشي يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة وهو مجدور الوجه نحيف الجسم. كان علامة عصره قرأ النحو على أبيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن أسعد النحوي بحلب وله تصانيف ورسائل مشهورة. وكان متضلعا من فنون الادب وأخذ عنه أبو القاسم على ابن المحسن التنوخي والخطيب أبو زكريا يحيي التبريزي وغيرهما

لما قرىء عليه كتاب (اللامع العزيزي) وهو الشرح شعر المتنبي أخذ الجماعة في وصفه واطرائه فقال أبو العلاء «كأنما نظر المتنبي الى بلحظ الغيب حيث يقول»

«أنا الذي نظر الاعمى الي أدبي
وأسمعت كلماتي من به صمم»

رحل الي بغداد مرتين ولما رجع منها في المرة الثانية لزم منزله وشرع في التصنيف وسار اليه الطلبة من الآفاق وكاتب العلماء والوزراء وأهل الاقدار وسمي نفسه (رهن المحبسين) للزومه منزله ولذهاب عينيه. وكان مفرطا في الذكاء شديد الحافظة. مكث خمسا وأربعين سنة لايأكل اللحم زهدا وعمل الشعر وهو ابن احدي عشرة سنة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ٤٤٩ بالمعرة

يتبع

أخبار برقية وبريدية

اعتصاب هائل

جاء الى الماتان من مكاتبها الخصوصي في سانت ايتين بتاريخ ١٤ مارس ان الاعتصاب قد سري بين عمال بلدة شامبون بنجيرول وليس سبب هذا الاعتصاب المطالبة بزيادة الاجور أو نقص ساعات العمل وانما سبب التخيم باعتراف أصحاب المعامل بوجود مجلس نقابة العمال. وانما شددوا في الامر على أثر طرد صاحب معمل لاحد عماله اذ نجم عن ذلك ان اعتصب عمال هذا المعمل جميعا وهم يربون على المائتين ورأى اخوانهم في ثمانية معامل اخرى ان يأخذوا بأيدي هؤلاء المضربين عن العمل فحذوا حذوهم وبلغ عدد المتعصبين في شامبون فيجيرول ١٣٠٠ عامل ثم اجتمعت نقاباتهم وقابلت أصحاب المعامل لتتفق معهم على حسم هذا الخلاف فقال لهم أصحاب المعامل انهم يعرفون ان النقابة موجودة وهم لايرفضون مفاوضتها في الامور العامة ولكنهم لايعترفون بذلك رسميا ولا يجعلون كل أشغالهم متوقفة على الفصل فيها بمعرفة النقابة

ولقد اجتمع على هؤلاء المتعصبين ثلاثة آلاف من الصناع والمحترفين بأشياء أخرى حرة في نفسها فبلغ عدد الجميع ٤٣٠٠ معتصب واذ رأي أصحاب المعامل تمادي العمال في الاضراب عن العمل سافر الشبان منهم الى البلدان الاخري وبقي شيوخهم في البلدة ممتنعين امتناعا قطعيا من مقابلة أحد ما

ولقد اجتمع العمال في مساء ١٣ مارس وساروا أفواجا في شوارع المدينة حتى وصل فوج منهم الى قصر عمدة البلد وهو صاحب أحد المعامل يحاولوا اقتحامه لولا ان صدتهم الجنود الذين هم في داخله والفرسان الذين جاؤا على عجل لتقوية المشاة

ثم سمع عن بعد دوي هائل ورؤي لسان اللهيب طائرا في الجو فعلم ان أحد العمال اشعل النار في معمل بشارع غامبتا

عمال يخلصون احدهم من السجن

جاء الي جريدة الماتان من سانت اتين بتاريخ ١٥ مارس ان الحكومة قبضت على صانع أتهم باشعال النار عمدا في المعمل الذي كان عاملا فيه وزجته في غيابة السجن. فلما بلغ هذا النبأ عمال بلدة شامبون فيجيرول التي هي من مدينة سانت اتين على بعد عشرة كيلو مترات أخذت الابواق تصيح من كل مكان حتى كان سامعها يحسبها نذر الحرب والجلاد. وظلت هذه الابواق عشر دقائق تصوت بنغمة واحدة متفق عليها بين العمال. واذا بأفواج العمال تنسل من كل حدب وصوب حتي اذا ما أجتمعوا في صعيد واحد طفقوا يتساءلون عن السبب في هذا الالتئام لان أغلب الوافدين لم يكونوا عالمين بحقيقة الامر فاخبروا بان العامل نير قد القي به في غيابة السجن ظلما وعدوانا. فصاحوا جميعا: ان الامر في غاية السهولة وما هو الا ان نسير جميعا وقضيتنا حتى تفرج عنه ونعود به الي مأواه. هكذا قالوا وهكذا فعلوا فانهم ساروا على الفور في موكب حافل يتخطى عدد أفراده الالفين من العمال

وكانت الطبول تتقدم الموكب وتجيء بعدها الابواق ثم تلوها لجنة الاعتصاب فئة من الفتيات والنساء فصفوف العمال متلاحقة منتظمة كأنها فرق جيش مدرب. وكانت امرأة عجوز قد أكل عليها الدهر وشرب عرجاء ضعيفة البصر على مقلتيها نظارة تسير في وسط الجموع وهي تحثهم على النشاط والثبات ولم تبد أثناء من شقة المسافة بل كانت كاشد مايكون عليه المرأة صبرا وكان المعتصبون يملاؤن الافق بصيحاتهم وأغانيهم الحماسية وهم كلما مروا بأخشاب اقتلعوها أو أغصان اقتطعوها من أشجار واعدوها لساعة الشدة والنضال

وما زال هذا ديدنهم في سيرهم حتى اقتربوا من سانت اتين. وقبل دخولها كانت اللجنة قد خفت الى لقاء حاكم المدينة واخبرته بما عزم عليه المعتصبون. فرأى الحاكم أن يستعمل الحزم في هذا الامر وسار باللجنة الي السجن وهناك التقوا بالموكب الذي كان قد وصل في هذه الآونة فجامع الوالى وهدأ روعهم ثم أمر باخراج نير من السجن وما وافت الساعة الرابعة حتى انفتح باب السجن وخرج منه نير فرحاً متهلل الوجه واقترب من اخوانه الذين تلقوه بالهتاف والترحيب وأخذوا يعانقونه ويقبلونه وارتفعت أصوات الطبول والابواق بنغمات مطربة مفرحة. ثم رجع الموكب راجعاً ظافراً غانماً

اعتصاب سواق القطرات في امريكا

اعتصب اكثر من ٢٥٠٠٠ الف سواق من سواق خطوط السكك الحديد الغربية وأضربوا عن العمل مرة واحدة فتعطل بتوقفهم سير القطارات في أكثر من ٢٤٠٠٠٠ كيلو متر من الخطوط الحديديه. أما مطالب هؤلاء المتعصبين فتنحصر في زيادة مرتباتهم وفي ان تغير قواعد خلو الوظائف الى درجة ميكانيكية

(انتهاء الفيضان في باريس)

تلقت جريدة ديلي تلغراف من مكاتبها بباريس بتاريخ ١٤ الجاري مايأتي:

أوشك الفيضان في باريس أن ينتهي في خلال الاسبوع الماضي واخذ نهر السين في النقصان نقصانا مطردا هذا وقد صار الاهالي يخرجون على جوانبه وهم في غاية المسرة من جفاف الارصفة والمحطات التي على شواطئه ورجوع حركة العمال الدوارب الى عادتها الأصلية من أخذ الركاب وشحن وتفريغ البضائع. اما الاشجار القريبة من الشاتلو والوفر التي كانت المياه تغطي اصلها فقد انحسرت عنها المياه وأصبحت تري كلها عيانا وان اهم امارة تدل على انتهاء الفيضان وصول الباخرة اوتو زمن لندن بعد ان لبثت مدة شهرين عاطلة وبالنظر الى نزول الامطار بعد هذه الايام الاخيرة أصبح نقصان المياه ابطأ مما كان منتظرا الا ان النهر لايزال آخذا في النقصان ومن المنتظر مع ذلك انه لاتمضي عدة ايام حتى تعود شركة بواخر نهر السين الى تسيير بواخرها الجميلة ذهابا وجيئة في هذا النهر

ولا تزال المياه عند جسر التورنل مرتفعة أكثر من عادتها بمقدار ثمانية أقدام وهو مقدار لاتبلغه مياه هذا النهر في فيضانات الشتاء العادية ومتى هبطت المياه عما هي عليه الآن ثمانية عشر قيراطا أو عشرين قيراطا عاد كل شيء الى مجراه الاعتيادي

(مطبعة التقدم بشارع محمد علي)